



في طريقه إلى الجنة - كما نحسبه ولا نزكيه على الله - والدم يتقاطر من وجنتيه وحوله أهله وأصحابه لا يفتر لسانه بلهج كلمات يودع الأمة بها، بعد أن يكرر الشهادتين ويطمئن للنطق بهما يعود ليناشد الأهل والثوار فيقول: (مشان الله أكملوا ولا توقفوا عن الثورة)..

رسالة على الطريق أرسلها ليقول: إني بذلت روحي ودمائي في هذه الثورة فأكملوا الطريق.. رسالة على مشارف دار المقام وبيت الخلود يرسلها ليناشد جميع الأحرار أن هذه الثورة لا تُشرى ولا تباع بل ترخص أمامها الأرواح والدماء.. رسالة تنادي الأحرار أن روحه التي بذلها ليست في سبيل المناصب والجاهات ولو كانت لذلك لما فطن لها وهو ينطق بالشهادتين وقد بلغت روحه الحلقوم.. رسالة تنادي أن ما بذله أمانة في قلوب جميع الأحرار أن يكملوا المشوار.. إنه يناشد الشعب أن دمه أمانة فلا تخليوها بالخلافات والنزاع..

ليس ما ضحي من أجله هو ثورة لا تكمل الطريق.. وليس ما ضحي من أجله هو ثورة ترضى بعد اليوم بالفساد أو التخلف أو الظلم أو الطغيان...

كأنني به وهو في سكرات الموت يصرخ لعل صوته يصل إلى كل أبناء الوطن إني أناشדקم الله أن تتقوا الله في هذه الثورة المباركة، وأن تحفظوها من العبث والضياع..

كأنني به ينادي وقد خضب الدم رأسه إني عن دنياكم الزائفة راحل بريح وفي نقي فلا تعكروه من بعدي..

كأنني به وهم حوله ينظرون - والله أقرب إليه منهم ولكن لا يبصرون - ينادي أن لا تلعنكم تلك الحياة الدنيا الزائفة المؤقتة.. فأخلصوا في نواياكم ولا يغرنكم بالله الغرور، فلا يوجد في دنياكم ما يستحق أن يشغلنكم عن دار البقاء..

كأنني به وهو على شاشات الفضائيات يودع هذه الدنيا أمام الملائكة وينادي بهم أن الحق يعلو رغم أنف الغافلين.. لا أتخيل فيمن يراه من الثوار أن يتعامل مع الآخرين بحد أو حسد أو تعالي أو إقصاء.. وكأنني بهؤلاء الثوار لهم في ثورتهم ومظاهراتهم تسود أجواء الإباء فيما بينهم، وتسرى بينهم روابط الحب والاحترام وحسن الظن والإنصاف والتشاور والتناصح والتضحية والوفاء.

المصادر: